الفصل الثامن

برامج إعداد معلمات الروضة في لبنان

فاديا حطيط

ملخص: يستعرض هذا الفصل برامج إعداد معلمات الروضة في لبنان، بمستوييها الجامعي والمهني وشروط هذا الإعداد وبرامجه. بالنسبة للإعداد الجامعي يقوم بتحليل مناهج الإعداد التي تعمل بها كل من: الجامعة اللبنانية والجامعة اليسوعية والجامعة اللبنانية- الأميركية، مستخلصا عددا من التوجهات التي تميز منهج كل جامعة على حدة؛ فيلاحظ أن منهج الجامعة اللبنانية يتصف بتنوعه وبتركيزه على الجانب النظري. أما الجامعة اليسوعية فيلاحظ تميز منهجها بالشمولية وبعدم الفصل ما بين الإعداد لمرحلة الروضة والإعداد للمرحلة الابتدائية. وأخيرا يلاحظ غلبة الطابع التربوي والتطبيقي في منهج الجامعة اللبنانية الأميركية. كما يستعرض منهج التعليم المهني مستخلصا اتجاهاته. ويخلص الفصل إلى ملاحظة غياب سياسة تربوية هادفة تتكامل في إطارها أنواع الإعداد المختلفة، ما يؤدي إلى تشتت الإعداد وتوجيهه وفقا لطلب سوق العمل الآني والملحّ.

مقدمة

نستعرض في هذا الفصل برامج إعداد معلمات الروضة في لبنان، بمستوييها الجامعي والمهني مشيرين إلى شروط الإعداد وبرامجه.

بادئ ذي بدء نشير إلى أن العديد من تجارب الإعداد قد توقفت. ونذكر منها جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية التي أوقفت العمل بدار المعلمين التابع

لها والذي شمل معلمات لرياض الأطفال، وجمعية التعليم الديني الإسلامي التي توقفت عن إعداد معلمات الروضة لديها. وكان المركز التربوي للبحوث والإنماء التابع لوزارة التربية الوطنية قد أوقف إعداد معلمات الروضة في دور المعلمين منذ آخر دفعة جرى إعدادها في العام ١٩٩٤، إلا أنه قرر العودة إلى إعداد معلمات في العام ٢٠٠١.

بالمقابل نرى توسعا على الصعيد الجامعي لإعداد معلمات الروضة، إضافة إلى توسع التعليم المهني في هذا المجال.

والملاحظ أن جميع مؤسسات الإعداد لمعلمات الروضة في مستوييها الجامعي والمهني تخوض تجربة التجديد في المنهج، وهي كلها ما زالت طرية العود والدفعة الأولى من طلابها ما زالت في بدء عملها المهني ولم يتسن لها تقويم تجربتها كما لم تختبر مردودها عمليا. ولا شك أن هذه الفورة التغييرية مرتبطة بعملية النهوض التربوي التي يخوضها لبنان في مراحل التعليم كافة، والتي يمكن القول بأن من آثارها الإيجابية غير المباشرة هو هذا التحفيز للمراجعة وللتغيير في جميع المؤسسات والبرامج التربوية.

من جهة أخرى، فإن هذا التأخر في تجديد برامج الإعداد يعني أن معظم العاملين حاليا في مجال رياض الأطفال في لبنان هم من خريجي برامج إعداد قديمة لا تتلاءم مع عملية التجديد التي جرت في المناهج، وبالتالي فإن التدريب في أثناء الخدمة هو حاجة مهمة وملحة.

إن برامج الإعداد في لبنان متنوعة إن من حيث المستوى الأكاديمي (جامعية، ما قبل جامعية) أو من حيث نظامها (أكاديمية، مهنية) أو من حيث صفتها (رسمية، خاصة). فكيف ينعكس هذا التنوع على بنية البرامج وعلى أهدافها وتصوراتها العملية؟. سنبحث فيما يأتي البرامج الجامعية أولاً ومن ثم المهنية.

أولا: الإعداد الجامعي

ينحصر التخصص الجامعي في التعليم المبكر أو مرحلة رياض الأطفال في ثلاث جامعات: الجامعة اللبنانية، جامعة القديس يوسف والجامعة اللبنانية-الأميركية.

١. الجامعة اللبنانية- كلية التربية

يتركز إعداد معلمات متخصصات حصرا بمرحلة رياض الأطفال اليوم في كلية التربية في الجامعة اللبنانية. ولقد عدّلت هذه الكلية مناهجها بحيث تتواءم مع الهيكلية الجديدة للتعليم التي تقسم المراحل التعليمية إلى روضة وتعليم ابتدائي في حلقتين وتعليم متوسط وتعليم ثانوي. وتحولت منذ عام ١٩٩٦ عن الإعداد التربوي العام ناحية الإعداد التربوي المتخصص، وباتت تمنح بموجب المرسوم رقم ١١١٨٥ الصادر عن مجلس الوزراء بتاريخ ١٩٧٩/٨/٢٨:

- إجازة تعليمية في التربية في الفروع التالية: رياض أطفال، تعليم ابتدائي (حلقة أولى وحلقة ثانية)، التربية البدنية والرياضية والتربية الفنية (مسرح، موسيقى، فنون تشكيلية).
- دبلوم دراسات عليا في مختلف اختصاصات التعليم إضافة إلى دبلوم في الإرشاد والتوجيه وفي رياض الأطفال وفي الإدارة التربوية.
- كفاءة في التعليم الثانوي.
- دكتوراة في التربية.

أ. الإجازة في رياض الأطفال

مدة إعداد شهادة الإجازة التعليمية في التربية، في الاختصاصات كافة ومنها تحديدا رياض الأطفال، هي أربع سنوات دراسية موزعة على ثمانية فصول، مدة كل فصل منها ثلاثة عشر أسبوعا.

ويقبل للدراسة في الكلية، حاملو شهادة البكالوريا اللبنانية أو ما يعادلها، بناء على نتائج مباراة دخول خطية وشفهية تجريها الكلية.

وتشتمل المواد الدراسية التي تقدم لطلاب الإجازة في رياض الأطفال على:

- مواد مشتركة لجميع الاختصاصات تضم مقررات اللغات والتربية العامة والثقافة العامة.
- مواد اختصاص: اللغة العربية، اللغة الأجنبية، الاجتماعيات، العلوم والرياضيات، التربية البدنية والرياضية، التربية الموسيقية، التربية الفنية: مسرح وفنون تشكيلية.
- مواد تربوية مرتبطة بحقل الاختصاص (مناهج، طرائق تدريس، تقويم).
- مواد تطبيقية أو حصص تدريبية موزعة على أعمال المشاهدة أو المشاركة أو الممارسة.

وفي تفصيل لهذه المواد وكيفية توزعها على سنوات الإجازة في رياض الأطفال، نستعرض التوزيع المقرر:

١) السنة الأولى

الفصل الأول	الأرصدة	الفصل الثاني	الأرصدة
١. لغة عربية	٣	١. لغة عربية	٣
٢. لغة أجنبية	٣	٢. لغة أجنبية	٣
٣. تطور الفكر التربوي	٣	٣. إحصاء تربوي	٣
٤. أسس التوثيق والبحث	١,٥	٤. علم نفس النمو	٣
٥. تربية بيئية	١,٥	٥. معلوماتية	٣
٦. خط ورسم	١,٥	٦. تذوُّق فنون العرض	١,٥
٧. رياضة	١,٥	٧. تربية صحية	١,٥
	١٥ رصيدا		١٨رصيدا

٢) السنة الثانية

الفصل الأول	الأرصدة	الفصل الثاني	الأرصدة
١. لغة عربية	٣	١. إدارة الصف	٣
٢. لغة أجنبية	٣	٢. استخدام الوسائل والتقنيات	٣
٣. تدريب - مشاهدة	٣	٣. تدريب - مشاركة	٣
٤. تقويم عام	١,٥	٤. تذوُّق فنون تشكيلية	١,٥
٥. علم نفس التعلم	٣	٥. علم تكوين المعرفة	١,٥
٦. علم نفس الطفل	٣	٦. مشغل فني	١,٥
٧. تذوُّق موسيقي	١,٥	٧. نشاطات اللغة العربية	٣
		٨. مدخل إلى المنهاج	١,٥
	١٨ رصيدا		١٨رصيدا

٣) السنة الثالثة

الفصل الأول	الأرصدة	الفصل الثاني	الأرصدة
١. تدريب - مشاركة	٣	١. الأطفال الاستثنائيون	١,٥
٢. تربية فنية	٣	٢. صحة نفسية	١,٥
٣. رياضيات	٣	٣. علم اجتماع التربية	٣
٤. سيكولوجيا اللعب	١,٥	٤. تدريب - ممارسة	٣
٥. الطفولة المبكرة	٣	٥. نشاطات الرياضيات	١,٥
٦. علوم		٦. نشاطات العلوم واكتشاف	
	٣	البيئة	١,٥
٧. مسرح ودمى الأطفال	١,٥	٧. النشاطات النفس - حركية	٣
	١٨ رصيدا		١٥ رصيدا

٤) السنة الرابعة

المقرر	الأرصدة	المقرر	الأرصدة
١. أغاني ولعب	١,٥	١. أدب الأطفال	٣
٢. تقويم نمو الطفل	١,٥	٢. تدريب - ممارسة	٦
٣. حلقة دراسية في التربية		٣. النظام التربوي في	
المواطنية	٣	لبنان	٣
٤. تدريب - ممارسة	٦		
	١٢ رصيدا		١٢رصيدا

ب. ملاحظات على المنهج

١) من ناحية البنية

يتصف المنهج بتنوعه، وبجمعه ما بين الجانب النظري للإعداد والجانب العملي، إلا أن التركيز أكبر على الجانب النظري.

تذكر أهداف المنهج أن المعلمة (أو المعلم)* التي ينشدها هي مواطنة متثقفة وماهرة. ولا يفصل المنهج ما بين المهارة والمعرفة. ويبدو من خلاله أن المعرفة هي التي تؤسس للمهارة، لذلك فإن السنة الأولى من الإعداد تخلو من أية مادة لها علاقة بالمهارة العملية المطلوبة في حقل الاختصاص. ثم تضاف المواد العملية تدريجيا وبنسب تتزايد سنة فأخرى. وإذا احتسبنا الأرصدة في المواد ذات الطابع النظري العام وهي: تطور الفكر التربوي،علم نفس النمو، المعلوماتية، اللغة العربية والأجنبية، أسس البحث والتوثيق، الإحصاء التربوي، علم تكوين المعرفة، صحة نفسية، حلقة دراسية في التربية المواطنية، النظام التربوي في لبنان؛ ومجموعها ٤٠،٥ رصيدا، إضافة إلى مقررات الرياضيات والعلوم والصحة النفسية، وهي مقررات الهدف منها تطوير معارف المعلمة في هذه الحقول ومجموعها سبعة أرصدة ، فإن مجموع أرصدة المواد العامة يبلغ ٤٨ رصيدا ، في حين أن الأرصدة المتخصصة تبلغ ٨١ رصيدا أي أن أكثر من ثلث عدد الأرصدة هدفه تطوير معارف المعلمة بشكل عام.

ويلاحظ كذلك افتقار المنهج للجوانب المتعلقة بتصميم البرامج وبالعلاقة مع الأهل ومؤسسات المجتمع، وبالأخلاقيات أو التشريعات المرتبطة

---

* تستقبل الكلية الطلاب من الجنسين، ولكن ثمة طغيان لطلب الإناث على مهنة التعليم، لذلك فسوف نستخدم صيغة التأنيث ليس ترجمة لموقف يرى أن التعليم هو شأن أنثوي، بل تعبيرا عن واقع الحال.

بممارسة المهنة.

٢) من ناحية الأهداف

تشمل الأهداف العامة المقررة للإجازة التعليمية في كلية التربية المعارف والمهارات بالإضافة إلى القيم والمواقف.

أ) المعارف: يعرض المنهج في مجال المعارف أهدافه على أنها:

(١) إعداد معلمين لرياض الأطفال.

(٢) توجيه وتعميق دراسة الطالب في حقول اختصاص معينة (وهي هنا اختصاص رياض الأطفال) تأمينا لبلوغه المستويات العلمية والتربوية التي تتيح له مواصلة الدراسة من جهة، وممارسة التدريس من جهة أخرى.

(٣) تكامل ثقافة الطالب من حيث المعارف المرتبطة بحقل الاختصاص وبالمواد التربوية.

ويستوقفنا في هذه الأهداف المعرفية أن ممارسة الطلاب لاحقا لمهنة التدريس* ليست المنتهى الوحيد المنشود، فبإمكان هؤلاء مواصلة دراستهم ما فوق مستوى الإجازة. وهذا الأمر يوضح تركيز المنهج على الجانب المعرفي النظري.

ب) المهارات: يحدد المنهج أهدافا عديدة مفصلة نعرضها فيما يأتي:

(١) تنمية التفكير النقدي عند الطالب.

(٢) تأهيل الطالب لاقتراح نشاطات الصف وتنظيمها ووضع مخطط للدروس.

(٣) تدريب الطالب على تقويم عمل التلامذة من خلال:

- وضع امتحانات وإعطاء فروض تتناسب مع مستوى الصف ومعطيات البرنامج.

- ملاحظة، واختبار، وتحليل مهارات التلامذة وإنجازاتهم.

(٤) تأهيل الطالب لمساعدة التلميذ على:

- تنمية جسده تنمية سليمة عن طريق الاهتمام بغذائه وبنظافته وبالبيئة المحيطة به.

- اكتساب المعارف والمهارات الأساسية، وتكوين المفاهيم والتحليل والتركيب والنقد.

- تحقيق استمرار توازنه النفسي وتكيفه مع ذاته ومع محيطه.

- الضبط الانفعالي والتواصل مع الآخرين، واعتناق القيم المجتمعية.

(٥) استعمال الوسائل التربوية بشكل صحيح وفاعل.

(٦) القدرة على إدارة الصف، وخلق جو تعلمي/تعليمي فيه.

(٧) اكتساب تقنيات كتابة بحث تربوي، وقراءة وتفسير أبحاث تربوية.

(٨) اكتساب تقنيات إجراء بحث لتحسين أدائه كمعلم مادة أو معلم صف.

(٩) استعمال الكمبيوتر وما يستجد من تقنيات.

(١٠) تنمية القدرات الجسدية والفنية عند الطلاب.

إن المهارة الأولى التي يذكرها المنهج، في إشارة إلى أهميتها لديه، هي التفكير النقدي لدى الطالب. وهذه المهارة تبدو لنا أكثر فائدة في الحقل البحثي عما هي في الحقل المهني التعليمي، وإذا ما أضفناها إلى هدف اكتساب تقنيات كتابة بحث تربوي أو إجراء بحث، فإن ما ينتج عن ذلك تصور ضمني للمنهج يتعلق بمعلم(ة)/ باحث(ة)، غير منفصمين. وهو ما يلتقي مع ما ذكر في الأهداف المعرفية من ازدواجية المهمة الإعدادية للكلية ما بين مهمة التعليم ومهمة البحث.

---

* يستخدم المنهج لفظة تدريس وليس تعليم.

ج) القيم والمواقف: يعرض المنهج لخمسة أهداف هي:

(١) تعزيز ارتباط الطالب بوطنه، والتزامه بقضايا مجتمعه.

(٢) تعزيز مبادئ الديمقراطية من حرية وعدالة ومساواة.

(٣) التركيز على الناحيتين الأخلاقية والوطنية.

(٤) التأكيد على الانفتاح، والتسامح، وتقبل وجهات نظر الآخرين في مجتمع متنوع متفاعل.

(٥) الالتزام بالإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

إذن يشدّد المنهج على هذه الأهداف، ولكن المواد الدراسية المقدمة لا تنبئ عن كيفية ترجمة هذه المبادئ في ممارسات أو معارف محددة. والملاحظ أن المقررات التي قد تكون على علاقة بهذا الهدف هي الحلقة الدراسية في التربية المواطنية، والتربية البيئية والنظام التربوي في لبنان وهي تقدم فقط في الفصل الأول من السنة الأولى وينتهي الأمر. كما لا تتضح كيفية قيام المناهج بتعزيز المبادئ المذكورة عليه، وما هي مترتبات الالتزام بالإعلان العالمي لحقوق الإنسان، فيما يتعلق بمهنة التعليم في مجال الروضة تحديدا.

٣) من الناحية العملية

إن التوجه المعتمد في منهج كلية التربية، من معارف عامة ونظرية في السنة الأولى إلى معارف متخصصة في السنوات اللاحقة، من شأنه أن يجعل من اختيار الطالبة لمهنتها عملا ليس ظرفيا أو عشوائيا. فهي تدخل إلى الكلية حاملة رغبة عامة بالتعليم، وتبقى عاما قبل أن تقرر الاختصاص الذي تدرسه. وهذا الإجراء يسمح لها بالتعرف على الحقل من خلال الاحتكاك برفيقاتها السابقات ومن خلال تقويم نتائج امتحاناتها في نهاية السنة. هذا مع

العلم بأن الأمر متروك تقديره للطالبة نفسها، ولا يرد في المنهج معايير ضابطة تلزم الطالبات عند اختيارهن التخصص*.

من جهة أخرى، فإن اختيار الطالبة لاختصاص رياض الأطفال على المستوى الجامعي، يتطلب قضاء أربع سنوات على مقاعد الجامعة، وحينما نتذكر أنه يمكن المرور نحو هذا الاختصاص من مسارات أقصر زمنيا، فإن الأمر عندها يشير أو يؤدي إلى نوع من تقويم إيجابي ضمني لهذا الحقل، ويجعل المرء يتوقع أن ينعكس إيجابا على صورتها المهنية لاحقا (الأمر الذي ينطبق أيضا على الجامعة اليسوعية والجامعة اللبنانية-الأميركية).

ويذكر أن الكلية تقدم أيضا دبلوم دراسات عليا في اختصاص رياض الأطفال، ولكننا لن نتوقف عنده لأنه يتوجه تحديدا ناحية البحث التربوي في هذا المجال أكثر مما يتوجه ناحية إعداد المعلمة.

وتعطي الكلية أيضا شهادة كفاءة في التربية، ولكن بشكل غير منتظم ذلك أن هذه الشهادة مرتبطة بطلب الدولة إعداد معلمين للمدارس الرسمية وهو أمر متروك تقريره تبعا للظروف وللحاجة.

٢. جامعة القديس يوسف (اليسوعية)- المعهد اللبناني للمربين

منذ عام ١٩٧٨ ألحق المعهد اللبناني للمربين بكلية العلوم الإنسانية في جامعة القديس يوسف، ومهمته كانت محصورة بإعداد المعلمين لمرحلتي التعليم ما قبل المدرسي *prescolaire* والابتدائي. ثم في عام ١٩٨٥ افتتح المعهد شهادتي الجدارة والدكتوراه في هذين المجالين. وفي عام ١٩٩٦ جددت

---

* ويجري حاليا ضبط اختيار التخصص من خلال وضع معايير ملزمة عند الاختيار، منها علامات الطلاب في السنة الأولى.

البرامج بحيث تسمح بنيل الإجازة اللبنانيـة فـي التعليم في ثلاثـة فروع هـي: التعليم ما قبل المدرسي والابتدائي، التعليم الخاص، والحسي الحركي.

وتؤمن الجامعة بالإضافة إلى شهادتي الإجازة والجدارة والدكتوراه، دبلوم التعليم المهني العالي TS الذي يعطى من قبل وزارة التعليم المهني والتقني (انظر منهج هذا التعليم لاحقا)، وأيضا الدبلوم الجامعي (لمن أمضى سنتين جامعيتين في أحد الاختصاصات الجامعية). وسنتوقف فقط عند منهج الإجازة في التعليم ما قبل المدرسي والابتدائي.

أ. الإجازة في التعليم ما قبل المدرسي والابتدائي*

تستقبل الجامعة اليسوعية الطلاب الحائزين على البكالوريا اللبنانية أو ما يعادلها، بعد النجاح في اختبار الأهلية في اللغة الفرنسية الذي تجريه الجامعة، وامتحانات القبول التي يجريها المعهد. ومدة الدراسة أربع سنوات، تخصص السنة الأخيرة منها لممارسة المهنة بدوام كامل وبأجر، تحت إشراف المعهد. وتمتد الدراسة على مرحلة زمنية مدتها ما بين ٢٥ و٣٠ أسبوعا حسب السنوات، وتنتظم في تعليم نظري وأعمال موجهة وبالتوالي مع فترات تدريبية.

وتتوزع المواد الدراسية في إجازة التعليم ما قبل المدرسي والابتدائي على النحو التالي:

---

*نعتمد على المنشور الصادر عن الجامعة اليسوعية، المعهد اللبناني للمربين للعام ١٩٩٩-٢٠٠٠

١) السنة الأولى	٢) السنة الثانية
- لغة فرنسية (٥٠ س)	- التعليم المهني (٢٥ س)
- لغة عربية (٥٠ س)	- التمرين على التحليل النفسي (٤٠ س)
- معالجة المعلومات (٤٠ س)	- إحصاء (٣٠ س)
- علم نفس النمو (٥٠ س)	- منهجية (٥٠ س)
- تربية مدنية واجتماعية (٥٠ س)	- تاريخ التربية المعاصرة (٥٠ س)
- التربية ما قبل المدرسية (٥٠ س)	- تعليم الرياضيات في مرحلة ما قبل المدرسة (٤٠ س)
- التربية السيكو-الحركية (٥٠ س)	- أدب أطفال (٥٠ س)
- التربية الإداركية والحسية (٢٥ س)	- أشغال يدوية (٥٠ س)
- الديداكتيك العام (٢٥ س)	- تربية حسي- حركية (٢٥ س)
- اتصال (٢٥ س)	- ديداكتيك العلوم الاختبارية (٢٥ س)
- طب أطفال (٢٥ س)	- ديداكتيك العلوم الاجتماعية (٢٥ س)
- تأهيل على الرسم والتلوين (٣٠ س)	- تعليم اللغة العربية لمرحلة ما قبل المدرسة (٤٠ س)
- تأهيل على الموسيقى (٣٠ س)	- تعليم اللغة الفرنسية لمرحلة ما قبل المدرسة (٤٠ س)
- تعليم مهني (٢٥ س)	- ألسنية (٥٠ س)
- تعبير جسدي (٢٥ س)	- تدريب
- تدريب	

٣) السنة الثالثة	٤) السنة الرابعة
- علم نفس النمو: تيارات ومؤلفون (٥٠ س) - أدبيات وتشريعات (٢٥ س) - منهجية البحث (٥٠ س) - علم النفس التربوي للأطفال ذوي الصعوبات المدرسية (٣٠ س) - فعل التعلم (٥٠ س) - التنشيط (animation) التربوي (٥٠ س) - ديداكتيك الرياضيات في المرحلة الابتدائية (٤٠ س) - أدب الناشئة (٥٠ س) - ديداكتيك اللغة الفرنسية في المرحلة الابتدائية (٤٠ س) - ديداكتيك اللغة العربية في المرحلة الابتدائية (٤٠ س) - التعليم المهني (٢٥ س) - تدريب	- سوسيولجيا التربية (١٥ س) - أخلاقيات (١٠ س) - تأهيل على المقابلة (١٥ س) - حلقات تدريبية (تحليل الممارسة) (٧٥ س) - تدريب مهني

ب. ملاحظات على المنهج

١) من ناحية البنية

أ) الملاحظة الأولى: يتميز المنهج بالشمولية، فتتنوع المواد التي تقدم في هذا المعهد. وهو يجمع ما بين مرحلتي التعليم في رياض الأطفال والمرحلة الابتدائية، ما يعكس تصورا لا يفصل بين هاتين المرحلتين. وبالإضافة إلى

ذلك هناك مواد مشتركة عديدة مع الاختصاص الآخر أي التربية الخاصة على مدى الأعوام الأربعة من الإعداد. وهذا الإجراء له وجهة إيجابية من حيث إنه يقدم إعدادا شاملا وغنيا وغير متقطع، والمعلمة التي ستمارس عملها في مرحلة التعليم الابتدائي لا تكون منقطعة عما يجري في المرحلة التي تسبقها وبالعكس. كما أنها تمتلك بعض المعارف في مجالات التربية الخاصة، وبإمكانها في هذه الحال ملاءمة طريقة التعليم وفقا لتصورات علمية شاملة.

ولا يتأثر هذا المنهج بتوجه المنهج الجديد الذي يميز ليس فقط ما بين الروضة والتعليم الابتدائي وإنما يقسم أيضا مرحلة التعليم الابتدائي إلى حلقتين. كما أن هذا الجمع يؤدي إلى زيادة أعباء الإعداد بالنسبة للطالب(ة) التي عليها، والحال هذه، أن تجمع ما بين المعارف المتعلقة بمرحلتي الروضة والابتدائية والمهارات اللازمة لكليهما.

ب) الملاحظة الثانية: يسعى المعهد إلى الجمع ما بين الجانبين النظري والعملي في مناهجه. ومع أن الجانبين يلقيان اهتماما مباشرا ومتوازنا منذ السنة الأولى، حيث يبدأ التدريب على المهنة، إلا أن الجانب العملي المهني يطغى على توجه المعهد، الذي يفصل تماما ما بين جانبي البحث والعمل لدى المعلمة المنشودة (على عكس ما لاحظنا لدى كلية التربية). وهذا ما تشير إليه المقررات التي تعالج أدبيات المهنة وتشريعاتها، وتكرار مقرر التعليم المهني مثلا.

ج) الملاحظة الثالثة: يفتقر هذا المنهج إلى مواضيع متعلقة بالطرائق التربوية وإدارة الصف والمنهج وتصميم البرنامج وقياس نمو الطفل وتقويمه والعلاقة مع الأهل.

٢) من ناحية الأهداف

يذكر دليل المعهد اللبناني للمربين (لعام ١٩٩٩-٢٠٠٠) في تقديمه للجامعة التي ينتمي إليها، "أنها جامعة خاصة لبنانية... تسعى للقيام بمهمة مزدوجة تؤمن للطلاب من خلالها إعدادا جامعيا في اختصاص محدد مفتوح على مهنة، أي ثقافة تلتزم بالتخصص المهني وثقافة متلائمة مع العالم الذي سيعيشون فيه، ومساعدتهم على مواجهة حياتهم كأشخاص بالغين ومشكلات مهنتهم من خلال تصور أشمل، هو تصور التقدم البشري العام المنفتح على القيم الروحية والساعي إلى تجاوز الانغلاقات الحتمية الخاصة بمختلف الجماعات الاجتماعية والمهنية، والمهتم بتكريس تيار الانفتاح والتنمية الذي يسمح لكل فرد وللجميع بأن يكون أكثر حرية....".

هذا ما جاء فيما يمكن تسميته بالأهداف العامة للجامعة، ولكن التدقيق في المقررات المقدمة يبين أنها لا تعكس مباشرة هذه الأهداف " بقدر ما تركز على التكوين العلمي-المهني للطالب والذي يتناول الاختصاص والمعارف والمهارات التي يتوقع أن يحصل عليها الطالب جراء متابعته الدراسة في هذا الاختصاص. أما المواقف والقيم الأخلاقية والسلوكية فلا يؤتى على ذكرها، إلا إذا اعتُبرت بأنها ضمن النتائج العرضية للنشاطات التربوية" (التعليم العالي في لبنان، ١٩٩٧، ص ٢٣٨).

تفسر لنا هذه الملاحظة عدم ذكر دليل المعهد اللبناني للمربين الفلسفة التي ينطلق منها واكتفائه بإعلان "أنه يعتمد خيار التربية العملية والمشخصة *personnalisée* ، أي أنه يعمد إلى مواكبة كل طالب في مشروع إعداده، وهو مشروع مستوحى من أهداف المعهد". ويظهر في توصيف المواد الموضوعات التي يركز المنهج عليها والأهداف التي يسعى إليها وهي كلها أهداف مهنية متعلقة بموضوع التخصص (معارف متعلقة بالحقل ومعارف

متعلقة بالتلاميذ الذين سيتعامل معهم الطلاب لاحقا) ونلحظ شبه غياب للمقررات التي تهدف حصرا لتوسيع ثقافة ومعارف الطالب العامة.

ولكن التعمق في مضامين المقررات يسمح لنا باستكشاف عدداً من التوجهات الثقافية لعملية الإعداد. ففي مقرر التربية المدنية والاجتماعية يذكر الدليل أنه يهدف إلى موضعة التربية في سياقها الاجتماعي والسياسي ويجب أن يخول الطالب استيعاب وظيفة التربية في تكوين الوعي الاجتماعي والمدني ووعي إشكالية الحس الوطني وكيفية تربيته (بيداغوجيته). وهو يتضمن مقاربتين: الأولى مفاهيمية، والثانية عملية تقوم على شقين: أولهما تقدم دراسة حالات، وثانيهما معياري يعطي أدوات عملية يمكن تطبيقها مباشرة من أجل ترسيخ بعض القيم المدنية. وفي هذا المعنى فإن هذا المقرر يسمح بأن يتخطى المجال المهني البحت، إلى رسم بعض التوجهات الاجتماعية للمعلمة.

ويشدد المنهج على تعليم اللغتين العربية والفرنسية على قدر متساو، ولكنه يذكر أن اللغة العربية تعتبر وسيلة متميزة *privilégié* للتواصل.

من جهة أخرى نلاحظ من خلال المنهج الميل إلى اعتبار وظيفة التعليم ليست ترتيب وضعيات تعلمية فحسب، بل هي علاقة تفاعلية ما بين المعلم(ة) والتلميذ(ة)، للطرف الأول فيها حق التدخل والتعديل. وللتدليل على ذلك نشير إلى أن العديد من المقررات تذكر هدف التدخل من أهداف مهمة المعلم(ة). ونذكر في هذا الصدد مقرر التأهيل على التحليل النفسي، الذي يهدف كما يشير الدليل إلى تأهيل الطالب(ة) على أسس النظرية الفرويدية، وعلى الفهم التحليلي-النفسي للسلوكات الإنسانية كما يقدم لمعلم(ة) المستقبل شبكة تحليل ضرورية لتدخله. ونذكر أيضا مقرر "علم نفس النمو: تيارات ومؤلفون" الذي يريد من الطالب(ة)، مثلما ورد في الدليل، التعمق في التيارات النظرية بحيث يسمح له بالتدخل التربوي الحاذق كما يسمح بتحليل أكثر دقة

للوضعيات- المشكلة. وكذلك مقرر علم النفس التربوي للأطفال ذوي الصعوبات المدرسية الذي يسمح للطالب(ة) بتعيين الصعوبات الخاصة بالطفل واقتراح طريق للعلاج.

أي أن التدخل والعلاج هما من الصفات الملازمة لمهنة التعليم، وهذا التصور يلتقي مع تصور إعداد المعلمين في فرنسا (كما رأينا) وهو يختلف مع العديد من التصورات الأخرى التي ترى أن هذه العملية هي عملية تفاعل، ولكنه تفاعل معرفي/ذهني أولا وأساسا أكثر مما هو تفاعل عاطفي/علاجي. ونذكر في هذا الصدد تأكيد منهج هذا المعهد على اعتماد التحليل النفسي كخلفية نظرية للإعداد، في حين يغيب هذا المقرر عن منهج كلية التربية (كما رأينا) ومنهج الجامعة اللبنانية الأميركية (كما سنرى).

٣) من الناحية العملية

ما زالت الدفعة الأولى في بداية ممارستها المهنية أي أن المعهد لم يختبر عمليا نتائج إعداده ولا يمكن بالتالي تقويم التجربة. أما ما يمكن أن نتوقعه حول الشخصية المهنية للمعلمة، فهو أنها أولاً فرنكوفونية التوجه والثقافة، ثانيا لديها سعة وشمولية في المعارف، ثالثا ضعف سمة التخصص كمعلمة روضة، رابعا التشديد على الطابع العاطفي والوجداني في مهنة التعليم واعتبار التدخل مكوّنا من مكونات مهنة التعليم.

٣. الجامعة الأمريكية- اللبنانية

أجرت الجامعة الأميركية اللبنانية تعديلات عديدة على برامجها. آخرها ما تم في العام ٢٠٠١ حيث أصبحت تعطي اختصاصين في التربية، الأول اختصاص "تربية الطفولة المبكرة" والثاني اختصاص "التربية الأساسية".

وتجدر الإشارة هنا إلى أن تربية الطفولة المبكرة في تصور الجامعة اللبنانية الأميركية* تزود الطلاب تخصصا على مستوى صفوف الحضانة فقط، على عكس ما هو سائد في تعريف تربية الطفولة المبكرة التي تمتد من الحضانة حتى صف الثالث ابتدائي. وتقدم هذه الجامعة إجازة تربية الطفولة المبكرة ليس بشكل منفصل وإنما تأخذ حيزا خاصا ضمن مظلة تسمى: النمو الإنساني. أما شهادة التربية الأساسية فتغطي المرحلة الممتدة من الروضة وحتى الصف السادس ابتدائي.

وفي تصور الجامعة المقترح جرى ضم الاختصاصين معا- تربية الطفولة المبكرة والتربية الأساسية- تحت تسمية الإجازة في التربية. وسوف يدمج الاختصاصان ويعاد ترتيبهما بحيث يغطي الاختصاص الجديد كل الفترة الممتدة من الحضانة وحتى الصف السادس ابتدائي، وسوف يحتوى على توجهين: تربية الطفولة المبكرة والتعليم الأساسي.

والتبرير الذي تقدمه الجامعة لهذا الضم هو أن تقديم اختصاص تربية الطفولة المبكرة، أي اختصاص الحضانة - كما هو في تعريف الجامعة اللبنانية الأميركية- بشكل مستقل من شأنه أن يؤدي بالطلاب إلى تعليم صف واحد (الحضانة) وهو أمر غير شائع في أية جامعة ويمثل ترفا كبيرا. وأن حجم التسجيل في اختصاصي تربية الطفولة المبكرة والتربية الأساسية هو نسبيا ضئيل، ٣٢ طالباً في الاختصاص الأول و ٢٠ طالباً في الثاني.

أ. الإجازة في التربية

إن البرنامج المقترح يقدم لجميع طلاب الإجازة في التربية جذعا مشتركا للمقررات، وترى الجامعة أنه بذلك يصبح أكثر جدوى من الناحية اقتصادية، كما أن تنظيم المقررات يصبح أكثر يسرا.

---

* وثيقة تعريفية صادرة عن الجامعة الأمريكية –اللبنانية.

هذا البرنامج يقدم مدخلا لعلم نفس النمو ونظريات التعلم، ومهارات تطبيقية في طرق التعليم، ومعرفة بمحتوى مناهج مرحلة الطفولة المبكرة والوسطى (لغات، رياضيات، علوم، علوم اجتماعية).

وتتوزع مقررات البرنامج الأساسية على الوجه التالي:

- المقررات الجامعية العامة (٢٥ رصيدا)
- مقررات العلوم الاجتماعية (٩ أرصدة)
- المقررات الأساسية في التربية (٣٩ رصيدا)
- مقررات عامة اختيارية (١٢ رصيدا)
- مقررات اختيارية (٧ أرصدة)

١) أما المقررات الأساسية في التربية (٣٩ رصيدا) فتتوزع كما يلي:

أ) المقررات الأساسية لكل اختصاصات التربية (٢٤ رصيدا)	ب) المقررات المنهجية (٦ أرصدة) يتم اختيارها من المقررات الآتية	ج) تدريب (٩ أرصدة)
- إرشاد مدرسي	- دراما إبداعية	- ممارسة
- أصول التربية	- طرق ووسائل في تربية	- تعليم تطبيقي
- أدب الأطفال	الطفولة المبكرة	- ملاحظة ومنهج
- تكنولوجيا التربية	- تربية فنية	
- القياس التربوي	- تربية موسيقية	
- تعليم القراءة	- TEFL	
- علم نفس التعلم	- تعليم الدراسات الاجتماعية	
- دراسات متقدمة	- تعليم العلوم والرياضيات	

٢) وتتوزع المقررات العامة الاختيارية (١٢ رصيدا) حسب الاختصاص. بالنسبة إلى اختصاص تربية الطفولة المبكرة تعطى المقررات التالية:

- سلامة وصحة.
- مدخل إلى اللغة.
- ستة أرصدة من الموضوعات العامة.

٣) أما بالنسبة إلى اختصاص التربية الأساسية فيجب على الطلاب اختيار ١٢ رصيدا من واحد أو اثنين من المجالات التالية:

- لغة عربية/دراسات اجتماعية.
- لغة إنكليزية/دراسات اجتماعية.
- رياضيات/علوم.
- فنون، مسرح، موسيقى.

وبهذا يكون مجموع الأرصدة المطلوبة هو ٩٢* رصيدا موزعا على ثلاث سنوات كحد أدنى.

ب. ملاحظات على المنهج

١) من ناحية البنية

يتميز منهج الجامعة الأميركية اللبنانية عن منهج الجامعتين السابقتين بأنه يترك للطلاب مجال اختيار مقررات معينة بأنفسهم. ما يعني الرغبة بإفساح المجال أمام الطلاب بتكوين ثقافة عامة بعيدة عن حقل المهنة.

---

* لحاملي الشهادة الثانوية اللبنانية أو ما يعادلها.

ويلتقي هذا المنهج مع منهج الجامعة اليسوعية التي لا تفصل ما بين مرحلتي التعليم ما قبل المدرسي والتعليم الابتدائي (بحلقتيه) ولكنه يتميز عنه بضم مرحلة الطفولة المبكرة - أي مرحلة الحضانة في تعريفه- إلى الإجازة أيضا. و يختلف عن الجامعة اللبنانية التي تفصل مرحلة الروضة عن المراحل الأخرى.

من جهة أخرى فإن هذا المنهج يقدم مقررات مشتركة عديدة (أكثر من ثلثي المقررات) ما بين مرحلتي التعليم في الطفولة المبكرة والتعليم الأساسي، مما يساعد المعلمة على حيازة معارف شاملة وغير منقطعة. أي أن معلمة الروضة يمكنها الإلمام بمعارف متعلقة بالمرحلة السابقة والمرحلة اللاحقة لمستوى تعليمها.

وتتنوع المقررات التي تُعطى في إطار الإجازة. ويغلب الطابع التربوي على المقررات المقدمة، على حساب مقررات علم النفس (كما في اليسوعية)، والمقررات النفس-اجتماعية (كما في الجامعة اللبنانية). وبسبب هذه الغلبة فإن الناحية التطبيقية في المنهج تبدو بارزة أكثر من الناحية النظرية، إذ تتصف المقررات بالإجمال بأنها تتجه نحو الممارسة العملية. وهذا ما يدفع للافتراض بأن التصور الذي يحكم المنهج هو أن التعليم مجموعة مهارات تكتسب من خلال التطبيق.

٢) من ناحية الأهداف

يذكر دليل الجامعة الأميركية-اللبنانية أنها وبسبب تأسيسها من قبل الكنيسة *Presbyterian* فهي مجمّع متعدد المسارات الجامعية الموجهة multi-campus career -oriented university... وهدفها هو تلبية الحاجات التربوية في لبنان والشرق الأوسط من خلال عملها كجماعة ناشئة فكريا ومستجيبة لدينامية بيئتها...

وفي النشرة التعريفية* حول برنامج الإجازة في التربية، تذكر الجامعة "أنها تتوجه إلى من يحب العمل مع الأطفال، ومن يرغب بأن يكون لديه مهنة في حقل التربية، كأن يصبح معلما أو مشرفا أو منسقا في المدارس، أو أيضا لمن يرغب أن يكتب قصصا للأطفال أو يخطط لوسائل تعليمية، فإن البرنامج يؤمن للطلاب العمل في المدارس الابتدائية والثانوية ، وفي مراكز الرعاية اليومية وفي المخيمات والمراكز الترفيهية وفي المستشفيات. وتهدف هذه الإجازة بفرعيها الطفولة المبكرة والتعليم الأساسي إلى تحضير الطلاب لامتلاك المعرفة والمهارات اللازمة في التعليم وإدارة الصفوف والتخطيط والتقويم للوسائل المدرسية".

أما برنامج تربية الطفولة المبكرة حصرا فهو يحضِّر الطالبة لما يلي:

- تخطيط وإدارة كل جوانب برامج الطفولة المبكرة.
- تعليم التلاميذ الصغار من خلال الفنون والموسيقى والتمثيليات الإبداعية والتقنيات الأساسية الأخرى، المهارات الحركية والمعرفية الأساسية.
- الاستخدام الحاذق لاستراتيجيات التعليم المبرمجة والمرتكزة على مراحل نمو الأطفال.

تبين هذه التوجهات بأن المنهج ينشد المعلمة الماهرة في استعمال الأساليب والتقنيات. وهو لا يتطلب منها أية صفات شخصية محددة. لذلك نلاحظ غياب أية مقررات تعنى بتطوير الجانب الشخصي أو أخلاقيات المهنة أو التعبير الجسدي... إلخ أو بتعزيز الجانب الاجتماعي مثل: مقرر التربية المدنية والاجتماعية (الموجود في اليسوعية مثلا) أو تطور الفكر التربوي في لبنان (الموجود في اللبنانية مثلا).

---

* نشرة إعلامية غير مؤرخة بعنوان LAU- School of arts &Sciences -Bachelor of Arts in Education .

٣) من الناحية العملية

إن برنامج إعداد معلمة الروضة أي الإجازة في التربية ما زال في بداية التجربة من طلابه ولم يختبر الناتج أو يجري تقويما للتجربة. ويمكن تصور الهوية المهنية للحاصلة على هذه الإجازة بأنها أنغلوفونية اللغة، ذات معارف تربوية متخصصة وشاملة في آن، ذات مهارات سلوكية محددة، تشدد على الناحية العملية في التعليم.

ثانيا: الإعداد المهني

إن جميع المؤسسات التي توفر إعدادا مهنيا لمعلمات رياض الأطفال تتبع برنامج البكالوريا الفنية التابع لوزارة التعليم التقني والمهني. ويعطي هذا البرنامج شهادة في التعليم الفني في مستويين: مستوى البكالوريا الفنية BT لاختصاص تعليم مرحلة الروضة، ومستوى الامتياز الفني TS لاختصاص تعليم مرحلة الروضة والمرحلة الابتدائية.

١. منهاج البكالوريا الفنية BT-الاختصاص: التربية الحضانية

قامت هذه الوزارة بتجديد مناهج إعداد الحادقة* لشهادة BT بدءا من العام ١٩٩٩-٢٠٠٠، ووضعت برنامجا مفصلا يمتد على سنوات ثلاث. ولكن يبدو أن هذا البرنامج قد لاقى اعتراضات حالت دون اعتماده على النحو المقرر، فلجأت وزارة التعليم المهني والتقني إلى إجراء بعض التعديلات. ولكن التعديل لم يَطلْ هيكلية المنهاج، وإنما ارتكز على نقل بعض المقررات من سنة إلى أخرى. لذلك سوف نعرض للبرنامج العام المقرر مع الإشارة إلى التعديلات التي أجريت.

---

* تبعا للتسمية المقررة من قبل المنهج نفسه.

أما فيما يتعلق بشروط الانتساب، فإن المستوى الأساسي المطلوب هو نهاية الصف الأول الثانوي بنجاح، على أن يكون العمر عند بدء الدراسة ١٦ سنة مكتملة.

مواد عامة

س	السنة الأولى	س	السنة الثانية	س		السنة الثالثة
١	الثقافة العامة I	١	الثقافة العامة II			
١	التوثيق والبحث الكتابي	١	منهجية البحث الفهرسي (أعمال تطبيقية)			
		١	مهارة في الأداء اللغوي			
	مبادئ في الترجمة	١	مبادئ في الترجمة			
٢	اللغة العربية	٢	أصول تدريس اللغة العربية في الروضة والابتدائي	١	*	تعمق في اللغة العربية وتطبيق في الصف
٢	اللغة الأجنبية الأولى - إنكليزية - فرنسية	٣	اللغة الأجنبية الأولى		*	تعمق في اللغة الأجنبية الأولى وتقنيات التعبير
٢	اللغة الأجنبية الثانية	٢	اللغة الأجنبية الثانية			
١	العلوم الاجتماعية	١	مدنيات وبيئة	١		أخلاق ومدنيات
١	الرياضيات العامة	١	أصول تدريس الرياضيات في رياض الأطفال	١/٢	*	أصول تدريس الرياضيات في رياض الأطفال
١	المعلوماتية I	١	المعلوماتية II	١		المعلوماتية في رياض الأطفال

س	السنة الأولى	س	السنة الثانية	س	السنة الثالثة
١	التكنولوجيا التعليمية	١	التكنولوجيا التعليمية	*	إنجاز مشروع مشغل في التكنولوجيا التعليمية
١	التربية البدنية	١	التربية البدنية	١	التربية البدنية والسيكوحركية
١٣	**المجموع**	**١٦**	**المجموع**	**٤ ٣ ١/٢ ١/٢**	**المجموع**

س: ساعات أسبوعية * تطبيق

مواد اختصاص

س	السنة الأولى	س	السنة الثانية	س		السنة الثالثة
٢	مبادئ في علم النفس	٢	علم نفس الطفل والمراهق			
				٢		التقييم وتكوين ملف لثلاثة أطفال
٢	التربية العامة والتربية في مراحل الحضانة والروضة والسنة الابتدائية الأولى	٣	تاريخ التيارات التربوية والتربية في مرحلتي الحضانة والروضة II	١	*	النشاطات التمهيدية للقراءة والكتابة في منهج الروضة مع تحضير المحور التطبيقي

السنة الثالثة		س	السنة الثانية	س	السنة الأولى	س
مسرح ودمى الأطفال: تصميم وتنفيذ	*	١	أدب الأطفال II	٢	أدب الأطفالI	٢
					علوم واكتشاف البيئة وتربية بيئية	٣
إنشاء مشغل رسم وفنون حرة تحت إشراف مدرب	*	١	رسم وفنون حرة (نشاطات يدوية)	٢	رسم وفنون حرة	٢
تطبيق نشاطات موسيقية وتمارين سيكوحركية تحت إشراف مدرب	*	١/٢	نشاطات موسيقية تمارين سيكوحركية	٢	الموسيقى والغناء والرقص الإيقاعي والتعبير الجسدي	٢
إسعافات أولية مع ملحق السيدا والإدمان		١	أمراض الطفولة والصحة المدرسية	٢	الصحة والتغذية	٢
تبادل خبرات وتوجيه		١				
التدرب على تسلم صف، إعداد وتدريس	*	٨	التدرب على حضور وإعطاء درس	٧	التدرب على حضور درس	٦
المجموع	١١,٥	٦,٥	**المجموع**	٢٠	**المجموع**	٢١
تدريبات مختلفة	١٥	٢٠		٣٦		٣٥
امتحان وتقييم		٢	امتحان وتقييم	٢	امتحان وتقييم	٢
٣٧ ساعة أسبوعية	١٥	٢٢	**ساعة أسبوعية**	٣٨	**ساعة أسبوعية**	٣٧

أ. برنامج الإجازة

مدة الإعداد والتدريب لنيل شهادة البكالوريا الفنية-اختصاص رياض أطفال هي ثلاث سنوات دراسية كاملة. تتضمن السنتان الأولى والثانية مواد إعداد وتدريب وبنهايتهما امتحان خطي، وفي السنة الثالثة امتحان شفهي وامتحان عملي داخل صف الروضة. ويلحظ المنهج إمكانية للطالبات اللواتي أنهين الثاني الثانوي بنجاح أن يعفين من دراسة السنة الأولى، إنما يبقى عليهن تأمين مواد الاختصاص في هذه السنة على مسئوليتهن الشخصية.

ب. ملاحظات على المنهج

١) من ناحية البنية*

يتميز منهج التعليم التقني بإفراده مجالا لتعليم لغتين أجنبيتين وليس لغة واحدة كما هو جارٍ في المناهج الجامعية. وهو يعطي ثقلا لتعليم اللغات الأجنبية أكثر من اللغة العربية (أربع ساعات تعليم لكل لغة أجنبية مقابل ساعتين للغة العربية).

إلى هذا فإن المنهج يشتمل على مواد متنوعة وهو محصور بمرحلة التربية الحضانية (حسب تسميته) أو مرحلة التعليم ما قبل المدرسي. والملاحظ أن الخبرة العملية تشكل صلب عملية الإعداد، فيما تغيب المعارف النظرية التربوية العامة والتي تتعلق مثلا بالنظام التربوي أو بالأبعاد السوسيولوجية

---

* نذكر أن التعديلات التي أجريت على المنهج المقرر في السنة الأولى هي: أولا، حذف مادتي "التوثيق والبحث الكتابي" و"مبادئ في الترجمة". ثانيا، إضافة مادة العلوم على مجموعة المواد العامة. ثالثا، جمع مادة الثقافة العامة مع التربية البدنية في مقرر مشترك هو النشاطات الثقافية والرياضية. رابعا، نقل مادة التكنولوجيا التعليمية إلى مجموعة مواد الاختصاص. كما جرى تعديل في أنصبة المواد.

لعملية التعليم، كما ليس هنالك من مقررات تتعلق بتعزيز وعي الحادقة لجوانب دورها القانونية أو المهنية أو النفسية.

وبسبب الطابع العملي لعملية الإعداد فإن النشاط يغلب على توجه معظم مواد التعليم. لذلك يبدو المنهج أقرب إلى التدريب منه إلى الإعداد. ونلاحظ أن مادة علم النفس العام تُعطى ساعة واحدة أسبوعيا، مع أنها من المفترض أن تقدم الأساس النظري، أو كما يذكر المنهج في توصيفها "بأنها تخول الحادقة من امتلاك المعارف النظرية الأساسية في علم النفس العام وعلم نفس الطفل والمراهق، بغية فهم الأطفال الذين في عهدتها، والعمل بفعالية إلى جانبهم على الصعيد التربوي".

ويبدو أن الارتكاز النظري الأساسي للمنهج هو على مادة "التربية ما قبل المدرسية *Pédagogie du préscolaire* التي يعطيها المنهج ساعتين أسبوعيا. ولكن قراءة الأهداف المرسومة لها في المنهج تبين أن الطابع العملي هو الغالب عليها. إذ تذكر أنه "بانتهاء هذا المقرر ينبغي أن تصبح الطالبة - الحادقة قادرة على أن: - تخطط وتنظم العمل في صفها وتقوم بإدارته،- تستخدم وتطبق عمليا ما حصّلته من خلفية المعارف التربوية العامة والخاصة المتعلقة بمرحلة الحضانة والروضة، - تبرز السمات المميزة لهيكلية التعليم في لبنان وخصائص مرحلة الحضانة والروضة والسنة الأولى من التعليم الابتدائي". أما المادة الأخرى التي تستحوذ على ساعتين أسبوعيتين فهي مادة "التربية البيئية *Education à l'environnement*" وحسب الأهداف المذكورة في المنهج "عند الانتهاء من هذا المقرر يجب أن تكون الطالبة- الحادقة قد توصلت إلى استيعاب المعارف العلمية والتكنولوجية الأساسية المتعلقة بالبيئة الجغرافية اللبنانية (من حيث السطح والتضاريس والغطاء النباتي والمزروعات والحيوانات) كذلك فيما يتعلق بالمحيط الاجتماعي-الثقافي

اللبناني (العادات والتقاليد والأعياد وغيرها من الظواهر). ويفترض كذلك بالطالبة- الحادقة أن تصبح متمكنة من إيصال هذه المعلومات للأطفال بطريقة متلائمة مع حاجاتهم ومراحل نموهم".

هذه هي المواد التي من المفترض أن تشكل زادا معرفيا كافيا للحادقة، إضافة إلى المواد الأخرى ذات الطابع التدريبي البحت كالرسم والموسيقى والصحة وما إلى ذلك.

٢) من ناحية الأهداف

ليس في المنهج الموضوع للإعداد الفني أية إشارة تفيد في التعرف على الحادقة التي يهدف المنهج لتكوينها، ويغيب الكلام عن أية أهداف عامة للمنهج. وبدلاً من الأهداف، يفند المنهج المؤهلات المهنية التي يبغيها من الحادقة من الناحيتين العامة والخاصة. أما المؤهلات المهنية العامة فهي:

- وضع مخطط للعمل المطلوب القيام به خلال السنة بالرجوع إلى الأهداف والمضامين للبرامج الرسمية المعتمدة في مرحلة الحضانة؛ تحديد مضمون هذا المخطط وأهدافه العامة، وتسلسله في الزمن وفي الحيز.

- تطبيق برنامج المعلمة وإدارته، وتطبيق أنشطتها وكذلك أنشطة صفها.

- تقييم عملها الخاص، وعمل التلاميذ، وحالات التعلم... تبعا لمعايير موضوعية تتيح تعبيرا كميا عن المؤشرات المأخوذة في الاعتبار.

- الحكم على نتائج الأعمال التربوية المنجزة واستخلاص العبر منها لتحديد الأعمال الجديدة الواجب القيام بها.

وأما المؤهلات الخاصة، فيفندها المنهج على الصعيد اللغوي:

- التضلع في اللغة العربية وفي اللغة الأجنبية الأولى.

- معرفة لغة أجنبية ثانية.

وعلى صعيد المباحث وفنّ التعليم:

- الإلمام بالمباحث (المواد) المستجدة في استمرار.

- التحكم في الفن التعليمي لمختلف المباحث والأنشطة على صعيد مرحلة الحضانة.

- حسن الانتقال من المعرفة العلمية إلى المعرفة الموضوعة في خدمة التعليم واستخلاص المفاهيم الجوهرية المفيدة للصف من هذه المعرفة العلمية.

- استخدام وسائل الإيضاح الكلاسيكية على ضوء فن التعليم، وكذلك الوسائل المتطورة، لاسيما المعلوماتية، واستثمارها تربويا.

وعلى الصعيد التربوي:

- ابتكار حالات تعلم.
- التفريق بين دور المربي ودور المقيّم.
- تنويع نهوج التقييم.
- الاستخدام الرشيد للوقت وتنظيم العمل لمدة محددة.
- كشف الخصوصيات السلوكية للولد وتحليلها.
- تقييم مستوى التطور الإدراكي عند الولد.
- استكشاف عوائق عملية التعلم
- تحليل أخطاء التلاميذ والاستفادة منها.
- تخصيص الولد المحتاج، عند الضرورة، بعون فردي (آني أو دوري).
- استعمال الموارد المتاحة (أشخاص، لوازم...) في المدرسة وخارجها، وفقا للأهداف المقررة سابقا.

وعلى الصعيد الإداري:

- تحديد لموقعها في النظام التعليمي.
- التضلّع من الإجراءات الإدارية.

وعلى صعيد النماء الشخصي:

- الاندماج في فريق تربوي.
- التكيف مع كل وضع قد تجابهه الحادقة.
- التحكم في تقنيات الاتصال.
- تحليل الحادقة لممارستها الخاصة، وتحديد خطوط تغيير عليها الإقدام عليه.
- التحكم في تقنيات تنشيط الفرق وحلّ الصراعات.
- استخدام المعلوماتية (جداول، معالجة نصوص، ضبط وإدارة الملفات).
- البحث عن انفتاح ثقافي، فني، رياضي والانخراط فيه.

ونستخلص من هذا التفنيد لمؤهلات الحادقة ما يأتي:

أ) الملاحظة الأولى: يغيب أي جهد في تعيين خصائص الحادقة المنشودة إن على صعيد الدور الاجتماعي الثقافي أو على صعيد طبيعة الوظيفة الممارسة. فالناظر في المنهج لن يستطيع استخلاص أية توجهات تحكم السياسة التربوية المعتمدة من قبل الدولة اللبنانية في هذا الخصوص. يبدو المنهج وكأنه لا ينتمي لأية جهة رسمية، ولا أيضا لأية جهة خاصة.

ب) الملاحظة الثانية: يبدو المنهج وكأنه موضوع في خدمة سوق مفتوحة، ويسعى لإرضاء أي نوع من الطلب. لذلك فعلى الطالبة الحادقة أن تلم بأوسع مهارات ممكنة، خصوصا اللغوية منها، بحيث تستطيع أن ترضي طلب أية جهة. وتبدو العصرنة في المفردات المستخدمة (المعلوماتية، المعايير، المؤشرات، حل الصراعات، ضبط وإدارة الملفات، الاستخدام الرشيد للوقت...) وكأنها مأخوذة من الحقل الإداري أكثر مما هي مستمدة من الحقل التربوي. وقد يكون أنسب وصف للإعداد المقدم هو تكوين "تقني" أو في

أحسن الأحوال "خبير". وهذا الوصف يساعدنا على فهم هذا الفصل الذي يجريه المنهج ما بين صعيد فن التعليم والصعيد التربوي، وما بين دور المربي ودور المقيّم، وما بين المعرفة العلمية والمعرفة الموضوعة في خدمة التعليم.

ج) الملاحظة الثالثة: يستخدم المنهج من دون أي تمييز، ربما بسبب طابعه التقني، مصطلحات متنوعة لوصف طبيعة المؤسسة التي ستعمل فيها الحادقة، فتارة هي المدرسة، وطورا هي الروضة. كما أن المرحلة هي أحيانا مرحلة الحضانة وأحيانا مرحلة الروضة. إلى ذلك ففي الأهداف الموضوعة للمقررات ترد مصطلحات الطالبة الحادقة، أو الطالبة المربية، أو المنشط الاجتماعي، أو المنشط فقط، أو الطالبة- الحاضنة؛ مما ينم عن غياب تصور موحد لوظيفة الطالبة-الحادقة التي ينشدها المنهج.

٣) من الناحية العملية

كما في الحالات السابقة فإن التعليم المهني هو أيضا لم يتسن له أن يختبر ويقيّم نتيجة إعداده نظرا إلى عدم استكمال هذا الإعداد. ولكن يمكن الاستشفاف مما تقدم حول الأهداف والبنية بأن الحادقة التي سوف تتخرج ستتميز بالصفات التالية: شابة، ذات معارف عريضة وواسعة من دون عمق، ماهرة مبدئيا في التسيير وفي إدارة الصف بوصفه يضم مجموعة أفراد، ينقصها الإلمام بالتشكيل النفسي للطفل الفرد الذي تتعامل معه. وربما قد يكون هذا الإعداد أنسب لتكوين مساعدة معلمة الروضة وليس المعلمة نفسها.

٢. منهج الامتياز الفني TS

يرد في تقديم المنهج الرسمي أن برنامج الامتياز الفني مخصص لإعداد مربين قادرين على تأمين تربية الأطفال من عمر ٣-١٢ سنة حسب أهلياتهم وأذواقهم الشخصية، وعلى تطوير وظيفة التعليم في مرحلة ما قبل

المدرسة والمرحلة الابتدائية. وهو يمتد على ثلاث سنوات، ويتوجه إلى الطلاب الحائزين على البكالوريا التعليمية كما إلى الحائزين على البكالوريا المهنية. والاختلاف بين هؤلاء وأولئك ينحصر في مستوى الأهداف المرسومة للسنة الأولى من الإعداد، بينما تبقى المقررات هي نفسها بالنسبة للفريقين. والهدف بالنسبة للحائزين على البكالوريا المهنية هو تعميق المعارف المكتسبة أصلا من خلال منظور نظري وعملي، في حين أن الهدف بالنسبة للحائزين على البكالوريا التعليمية، يكون في التشديد على الجانب العملي.

أ. برنامج الامتياز

ويتوزع برنامج الامتياز الفني في التربية الحضانية على نوعين من المقررات، مقررات متعلقة بالتعليم ومقررات متعلقة بالأعمال التطبيقية والتدريب، وفقا لترتيب الأرصدة التالي:

المقرر	السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة
تعليم			
علم نفس ومدخل إلى التحليل النفسي	90	90	60
بيداغوجيا عامة	120	60	-
ديداكتيك اللغات والرياضيات	120	120	-
أدب أطفال وناشئة	60	60	-
ثقافة عامة وتربية مدنية واجتماعية	-	60	60
بيولوجيا النمو وطب أطفال	-	-	120

المقرر	السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة
أعمال تطبيقية وتدريب			
بيداغوجيا موسيقية وحس حركية	60	60	-
منهجية وعلوم الملاحظة والتعبير	60	60	-
فنون وإيداع	60	60	-
ملاحظة نفس- بيداغوجية للطفل	-	-	120
صياغة مادة بيداغوجية وصفوف نزهة	-	-	60
فلسفة بيداغوجية وبيداغوجيا عملية	-	-	120
تدريب على الملاحظة والمشاركة	360	240	-
تدريب على التطبيق	155	120	-
تدريب مستمر في بيئة مدرسية أو مؤسسية	-	120	-
تدريب مهني	-	-	600
المجموع	**1035**	**1050**	**1140**

ب. ملاحظات على المنهج

١) من ناحية البنية

يبدو المنهج شديد الكثافة. ويطغى الجانب التطبيقي العملي على المنهج، فلدينا في السنة الأولى ٣٤٠ رصيدا من التعليم النظري مقابل ٦٩٠ رصيدا للجانب العملي، وفي السنة الثانية لدينا ٣٩٠ رصيدا نظريا مقابل ٦٦٠ رصيدا عمليا، وفي السنة الثالثة هناك ٢٤٠ رصيدا نظريا مقابل ٩٠٠ رصيدا عمليا.

ثم إن المقررات النظرية التي لا يتجاوز عددها الستة هي عمومية لدرجة تجعل من الصعب تعيين حقل الاختصاص المندرجة فيه. تعطى المعلمة معارف موسعة وعامة ثم يترك للتجربة العملية على ما يبدو أن تصقل هذه المعرفة. ويشبه هذا المنهج منهج البكالوريا الفنية فيما يتعلق بطابعه التدريبي. كما يشبه منهاج الجامعة اليسوعية من حيث جمعه لمرحلتي الروضة والتعليم الابتدائي، ما يزيد من ثقل متطلبات الإعداد. غير أن منهاج الامتياز الفني يتجاوز هذا الثقل من غير مراعاة للمواد الواجب إعطاؤها، مكتفيا كما يبدو ما تستطيعه التجربة العملية والتطبيقية من تعويض النقص.

٢) من ناحية الأهداف

يضع منهج الامتياز الفني لنفسه أهدافا عامة وخاصة. أما في الأهداف العامة فنقرأ "إن الإعداد في علوم التربية- مستوى ابتدائي- يهدف إلى إعطاء الطلاب، على الصعيد النظري كما في المجال التطبيقي، الأدوات الضرورية للتدخل في العمل التربوي. وهي تسعى لإعطاء معرفة ومهارات شخصية وسلوكية تسمح، بواسطة التأمل والتجربة العملية، باكتساب ذهنية ومنهجية عمل ملائمة لصفوف الروضة والمرحلة الابتدائية . والمنهج يهيئ للدخول في مهنة التعليم، بالتعامل معها في مختلف أبعادها ليس فقط المدرسية والتربوية ولكن أيضا الثقافية والاجتماعية والاقتصادية. وهي تسمح لمعلم الغد بأن يكون مربيا حقيقيا، مهتما ومحترما للتكوين الشخصي للتلاميذ الصغار، ووكيلا فاعلا في التطور المدني والاجتماعي، وقادرا على المساهمة بفعالية في مستقبل التربية في لبنان".

ويشترك منهج الامتياز الفني مع منهج الجامعة اليسوعية من حيث التأكيد على صفة التدخل في مهنة التعليم (ومن هنا إعطاء حيز واضح للتحليل النفسي كخلفية نظرية في الإعداد المهني). ويختلف هذا المنهج عن المناهج

الجامعية من حيث التشديد على حصر إطار الإعداد المهني بأفق التربية الوطنية، وضعف السياق النظري العام. ويلتقي، بسبب طابعه الرسمي الوطني، مع منهج كلية التربية في الجامعة اللبنانية في التشديد على ارتباط المعلم والتزامه بقضايا المجتمع والوطن.

أما في الأهداف الخاصة فيذكر المنهج أن الإعداد فيه يرتكز "على ثلاثة جوانب: تقنية وعملية، نظرية وتربوية، شخصية وجماعية. وأن التشديد هو خصوصا على التدريب الذي يهدف إلى احتكاك الطالب ومقاربته العلائقية بالطفل، تكيفه مع ذهنية ونفسية الطفل، وتحسسه بالمواقف والطرائق والتقنيات التربوية..."

٣) من الناحية العملية

إن معلمة الروضة (أو الحضانة كما يسميها المنهج المهني عموما) تتخرج من هذا الإعداد ولديها خيرة عملية بالتعليم، ولكن الجانب النظري في إعدادها يبدو ضعيفا. كما أن وعيها بدورها التربوي والثقافي والمهني يمكن أن يكون ضعيفا في غياب أي تدعيم من المنهج.

٣. منهج دار المعلمين والمعلمات

إن إعداد معلمات الروضة من قبل المركز التربوي للبحوث والإنماء قد توقف لفترة طويلة بسبب تشبع الطلب الرسمي على المعلمات*، إلا أنه وبعد

---

* قام المركز التربوي بإعداد أول دفعة من معلمات الروضة عام ١٩٧٨ وبلغت ١٨٥ معلمة، ثم في العام ١٩٨٠ أخذ دفعة من ٢٦١ معلمة وفي العامين ١٩٨١-١٩٨٢ تشكلت دفعة المعلمات من ٢٥٢ وفي العام ١٩٨٣ أعد دفعة من ٥٠٧ معلمات (إضافة إلى ست طالبات راسبات من العام السابق)، وفي العام ١٩٩٤ كانت الدفعة الأخيرة التي أعدت بحسب مناهج الدور القديمة وبلغت ٦٥٣ معلمة. أي أن مجموع معلمات الروضة خريجات دور المعلمين هو ١٨٥٨ معلمة.

تعديل المناهج تبين ضرورة العودة إلى إعداد معلمات فأعيد النظر في العام ٢٠٠٠ بهذا الإعداد وجرى وضع مناهج جديدة يمكنها تزويد المدارس بدفعة من المعلمات المؤهلات بطريقة ملائمة مع التوجه الجديد للتعليم الذي جرى تبنيه في المناهج الجديدة. ولقد بدأ المركز التربوي بتطبيق مناهج الإعداد الجديدة في النصف الثاني من العام الدراسي ٢٠٠٠-٢٠٠١ على دفعة من معلمات الروضة بلغ عددها ٢٠٠ معلمة وينتظر استكمال الإعداد في العام التالي.

ويقترح المشروع من أجل ذلك أن يتم الإعداد على مدى سنتين متتالين على أن تحدد السنة الدراسية بـ ٣٦ أسبوعا فعليا وبمعدل ٣٥ ساعة في الأسبوع للمرحلة الابتدائية. وعلى أن يكون عمر المرشح للدخول إلى الدار ٢٣ عاما كحد أقصى للمرحلة الابتدائية ويتم اختيار الطلاب بعد خضوعهم لاختبارات وامتحانات دخول مختلفة.

أما مناهج الإعداد فيرى ضرورة أن تكون مرنة وشاملة وتتلاءم مع المناهج الحديثة وأن تحقق الأهداف المرسومة وأن تشتمل على مواد تربوية ومواد منهجية أكاديمية ومواد علمية وأنشطة تعليمية/تعلمية ومشاهدة وتطبيقات عملية.

أ. البرنامج

يتضمن البرنامج جذعا مشتركا بين جميع الاختصاصات ويشتمل على المواد التالية: اللغات العربية والأجنبية، التربية العامة، المدرسة والمجتمع، مقدمة في أصول البحث وبحوث تطبيقية، علم النفس التربوي، طرائق التدريس، مقدمة في المناهج، التربية الشمولية، التربية البيئية والصحية، المعلم والوظيفة العامة، التقييم، التكنولوجيا التربوية، فنون، رياضة، تدريب: مشاهدة ومشاركة وممارسة.

أما اختصاص الروضة تحديدا فيتشكل من المواد الآتية:

اسم المادة	الفصل الأول	الفصل الثاني	الفصل الثالث
لغة عربية	2	2	2
لغة أجنبية	2	2	2
التربية العامة في مرحلة الروضة	2		
علم نفس الطفل	2	2	2
أدب الأطفال	2	2	
نشاطات اللغة العربية	2	2	
نشاطات اللغة الأجنبية	2	2	
نشاطات الرياضيات	2	2	
نشاطات العلوم واكتشاف البيئة	2	2	
نشاطات الفنون التشكيلية	2	2	2
نشاطات موسيقية وتمارين إيقاعية	2	2	2
المعلوماتية	2	2	
مدرسة ومجتمع	2		
دراسة حالة		2	
تربية شمولية		2	
رياضة وتربية رياضية وسيكو - حركية	1	1	1
خط عربي	2		
خط أجنبي		2	

اسم المادة	الفصل الأول	الفصل الثاني	الفصل الثالث
تكنولوجيا التربية	2		
التيارات التربوية في مرحلة الروضة			3
الألعاب التمثيلية ودمى الأطفال			2
دراسة منهج الروضة			2
التغذية والصحة		2	2
التوجيه التربوي			2
التقييم			2
التدريب: مشاهدة مشاركة ممارسة	5	5	12
المجموع	**36**	**36**	**36**

ب. ملاحظات على المنهج

١) من ناحية البنية

يظهر من لائحة المقررات مدى التنوع والكثافة اللذين يتصف بهما منهج الروضة في دور المعلمين. فإذا كان على الطالبة التي تريد أن تصبح معلمة روضة أن تمضي أربع سنوات في الجامعة اللبنانية أو في الجامعة اليسوعية أو ثلاث سنوات في الجامعة الأميركية اللبنانية أو في التعليم التقني والمهني فإنها تمضي في دار المعلمين والمعلمات ثلاثة فصول أو حوالي السنة ونصف السنة.

هذا الضغط الزمني للمنهج لم يؤدّ إلى تخفيض عدد المقررات وإنما إلى تكثيفها، بحيث صار على الطالبة أن تدرس ١٦ مقررا" في الفصل الأول (إضافة إلى مقرر التدريب) ومثلها في الفصل الثاني إضافة إلى ١٣ مقررا" في الفصل الثالث مع العلم بأن هذا الفصل الأخير يتضمن أيضا مقرر التدريب.

ولا يبدو من تراصف المقررات أي ترتيب ضمني مقصود أو سعي لإعطاء الإعداد معنى وتوجها معينا، نظريا كان أو عمليا. كما لا يتصف المنهج بأية خصوصية في الإعداد من ناحية الانتماء الوطني أو المجتمعي.

ولا يستطيع الباحث أن يستخلص توجها معينا من ثقل المقررات. فإذا كان مفهوما أن تأخذ اللغة العربية أو اللغة الأجنبية أو علم نفس الطفل ست حصص أسبوعية على مدار الإعداد بالنظر إلى أهمية هذه المقررات في هذا الإعداد، فيبدو غير مفهوم إعطاء الوزن نفسه لنشاطات الفنون والنشاطات الموسيقية، في الوقت الذي يخصص ثلاث حصص فقط للتيارات التربوية في مرحلة الروضة وساعتين لمنهج الروضة أو للمدرسة والمجتمع أو دراسة حالة.

إنها سلة مقررات أكثر مما هي منهج متكامل له غرض ويسعى إلى هدف محدد في سياق التعليم الرسمي والوطني عموما.

٢) من ناحية الأهداف

تذكر الوثيقة الصادرة عن مكتب الإعداد والتدريب في المركز التربوي للبحوث والإنماء حول توزيع محتوى مناهج دور المعلمين والمعلمات أن المسوغات (الأسباب الموجبة) لوضع منهج إعداد في دور المعلمين هي الحاجة الملحة إلى معلمين مؤهلين، والنقص في النوعية والاختصاص لدى المعلمين الحاليين، والحاجة إلى مدرس قادر على تدريس المواد، والتطور

المعرفي والتكنولوجي، وتغير الدور المتعلق بالإعداد وبدور المعلم. وأهداف المنهج هي:

أ) إعداد معلم كفوء يتمتع بكفايات ومهارات عملية تطبيقية متنوعة، تنسجم مع متطلبات المناهج الجديدة وتؤهله للتدريس في المرحلة الابتدائية بنجاح وفاعلية.

ب) تنمية مواقف واتجاهات تربوية إيجابية لدى الطلاب /المعلمين تنبع من قيم العدالة والديمقراطية والمبادئ الإنسانية.

ج) تحقيق التدرج والترابط وخصوصاً مع إعداد معلمات الروضة وإعداد المعلمين في الاختصاصات الأخرى.

د) تزويد الطلاب/المعلمين بالمعلومات والقدرات والمهارات والاتجاهات التربوية الضرورية لفهم مضامين التربية المتجددة ووعي دورهم التفاعلي المتغير وإعدادهم لمواجهة المشكلات الميدانية المرتقبة.

هـ) اطلاع الطلاب/المعلمين على المبادئ العامة للمناهج الجديدة وعلى الطرائق التربوية الحديثة وتقنياتها، والتجهيزات والوسائل التربوية والتكنولوجية والاستفادة منها في تطوير العملية التعليمية/التعلمية.

و) جعل دار المعلمين والمعلمات مركزا دائما للإعداد والتدريب يتفاعل مع المحيط الاجتماعي ويؤمن له الخدمات التربوية والثقافية والمعلوماتية والنفسية.

هذه هي الأهداف التي يذكرها المركز التربوي في إعداد المعلمات، ولكن بالمقابل لا يبدو من عرض المقررات أية علاقة مع أهداف المنهج، والتي هي على أية حال أهداف لا تميز ما بين إعداد معلمات الروضة وإعداد معلمات المرحلة الابتدائية. وفي الوقت الذي يشدد المنهج على الدور الجديد

التفاعلي للمعلم، وعلى قيم العدالة والديمقراطية والمبادئ الإنسانية، فإننا لا نجد أثرا لمثل هذه الأهداف في سلة المقررات.

ويبدو أن الهدف الأساسي الذي يسعى هذا المنهج إلى تلبيته هو سدّ النقص في عدد المعلمات المؤهلات لتعليم مرحلة الروضة في التعليم الرسمي، من دون التشدد أو التفكير مليا في كيفية هذا السد ولا توجهه ولا تميز الإعداد في دور المعلمين والمعلمات عن غيره في مؤسسات أخرى.

٣) من الناحية العملية

تتميز مواصفات معلمة الروضة المعدة تبعا لمنهج دار المعلمين والمعلمات بأنها شابة لديها معارف عامة ومنوَّعة حول التعليم في مرحلة الروضة، ولديها خبرة عملية في الأنشطة المطلوبة، ولكنها بعيدة عن إدراك البعد المهني والسوسيولوجي والنفسي لوظيفة التعليم عموما وللتعليم في مرحلة الروضة خصوصا.

ثالثاً: خلاصة عامة حول إعداد معلمات الروضة في لبنان

إن برامج إعداد معلمي الروضة في لبنان متنوعة، غير أن هذا التنوع لا ينم عن خطة أو سياسة تربوية هادفة. ويبدو أن ما يحكم وضع برامج الإعداد هو تلبية حاجة سوق متزايدة. وفي غياب أطر تنظيمية للمهنة فإن كل ما يوضع يبدو ملائما عمليا لنوع من أنواع التعليم المتبع.

هذا التنوع يتحول إلى نوع من التشتت في الإعداد. ومن أبرز دلائل هذا التشتت عدم الاتفاق على مصطلح موحّد يُطلق على خريجات هذا الإعداد. فأحيانا تسمى هؤلاء معلمات مرحلة ابتدائية أو معلمات روضة وأحيانا حادقات أو حاضنات أو مربيات. بالإضافة إلى ذلك فالمرحلة التي يجري

الإعداد لها هي إما مرحلة ما قبل المدرسة، أو هي مرحلة الروضة، أو مرحلة الطفولة المبكرة، أو المرحلة الابتدائية، من دون أن يكون لهذه التسميات أية انعكاسات على مضمون الإعداد.

وغياب السياسة المنظمة ينعكس أيضا في غياب البعد الثقافي لبرامج الإعداد. وهي تترك انطباعا بأن واضعي البرامج استلهموا الخطوط العامة لبرامج الإعداد الجارية في دول مختلفة وبنوا برامج وفقا لها، أكثر مما استلهموا الواقع المحلي واحتياجاته. وبالتالي فإن تحليل بنى وأهداف البرامج لا يعكس تصورا عن تعليم مرحلة الروضة أو الطفولة لا بوصفها مساهمة في عملية التنشئة الاجتماعية لأفراد في مجتمع ولا بوصفها مساهمة في تكوين مواطنة فاعلة، أو تحضير لمرحلة تعليمية لاحقة، أو هي ذات طبيعة رعائية مساندة للأسرة. لذلك فإن رسم ملامح معلمي هذه المرحلة يبدو مشوشا.

ولا يجد الباحث(ة) في برامج الإعداد أثرا للتفاعلات الاجتماعية التي يعيشها المجتمع اللبناني، والناجمة عن تنوع فئاته وتنوع انتماءاتهم. فتندر مقررات الإعداد التي تعد المعلمة لفهم هذا التنوع وقبوله وكيفية التعامل معه.

كما يغيب عن البرامج أي توجه لإعداد معلمي هذه المرحلة بوصفهم مشاركين بشكل أو بآخر في سياسة تربوية، ولا يصار إلى توعيتهم فيما يتعلق بارتباطهم بوكلاء التربية الآخرين. ولا يظهر أي جهد لزيادة إدراكهم للعلاقة التي تربطهم بفئات المجتمع الآخرين وخصوصا الأهل.

من جهة أخرى، ثمة برامج لحظت توجّها ناحية تمهين الإعداد، ورصدت مقررات لتوعية المعلمين بهذا الاتجاه، من تشريعات وأخلاقيات المهنة، ولكنه ما زال توجها خجولا بسبب غياب الأطر الرسمية الضابطة لهذه المهنة. إذ إن خريجي هذه البرامج، على الرغم من التفاوت الملحوظ بينها، إن على صعيد المستوى الأكاديمي، أو على صعيد المهارات التي تنميها، أو

المعارف التي تؤمنها، سيتجهون ناحية سوق لا تميز بينهم على أساس هذه الاعتبارات.

إن تعزيز التوجه ناحية تمهين هذا الحقل ووضع توصيف لمستوياته من شأنه أن يطور برامج تعليم الروضة.

ويمكن في هذا الإطار تبني التقسيم المتبع من قبل الجمعية الوطنية لتربية الأطفال الصغار NAEYC بخطوطه العامة إذ يبدو ملائما من ضمن سياسة تربوية شاملة لرعاية هذا الحقل. ويمكن الانطلاق من المستوى الأكاديمي لشهادة الإعداد من أجل تصنيفها. فلدينا شهادات إعداد ما قبل جامعية توازي المستوى الأول في التصنيف الأميركي، ولدينا شهادات جامعية متوسطة توازي المستوى الثاني، وشهادات جامعية أرفع توازي المستوى الثالث.

هذا التوجه من شأنه أن يزيد تقدير مهنة التعليم ويرفع من شأن التعليم في هذه المرحلة، فلا تبقى المهنة خاضعة لاعتبارات شخصية أو عاطفية.

ومن الملاحظات الإيجابية تبني مختلف برامج الإعداد لأنشطة تدريب، ومنها من يخصص سنة أو فصلا كاملين للتدريب. ولكن يختلف التوازن المعمول به بين برنامج وآخر. وإذا كانت البرامج الجامعية تؤكد على المساقات النظرية وعلى القدرات التحليلية والنقدية لدى الخريجين، فإن البرامج المهنية أكثر توجها ناحية المساقات العملية وعلى القدرات التنظيمية والتفاعلية لدى المعلمين.

مراجع

الأمين، عدنان (إشراف) (١٩٩٧). **التعليم العالي في لبنان**. بيروت، الهيئة اللبنانية للعلوم التربوية.

مرسوم مناهج كلية التربية رقم ١١١٨٥ تاريخ ١٩٧٩/٨/٢٨.

منهاج الامتياز الفني-اختصاص التربية الحضانية والمرحلة الابتدائية.

منهاج البكالوريا الفنية- اختصاص التربية الحضانية.

نشرة تعريفية بالجامعة اللبنانية الأميركية.

نشرة تعريفية بالمعهد اللبناني للمربين- الجامعة اليسوعية.

وثيقة توزيع محتوى مناهج دور المعلمين والمعلمات (٢٠٠٠). المركز التربوي للبحوث والإنماء.